جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

اسم المادة : النحو

المرحلة : الثالثة

مدرس المادة : د. عبدالكريم عبد أحمد

عنوان المحاضرة : التعجب

التعجب

بأفعل انطق بعد ما تعجبا　　أو جيء ب أفعل قبل مجرور ببا
وتلو أفعل انصبنه ك ما　　وفى خليلينا وأصدق بهما

معنى التَّعجُّبُ (هو استعظامُ فعلِ فاعلٍ ظاهر المزية) .

ملاحظة : يكون التعجب على قسمين :

الأول : سماعي : ويكونُ بألفاظٍ كثيرةٍ ، كقوله تعالى : (كيفَ تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم) ، ونحو (سُبحانَ اللهِ !) ، ونحو (للهِ دَرُّهُ فارساً!) و (لله أنت!) ونحو (يا لك من رجل!) ، ويفهم هذا التعجب من خلال قرينة الكلام، لا بأصل الوضع.

الثاني : القياسي : يُفهم التعجُّبَ بصيغته الموضوعةِ للتعجب، وله صيغتان :

أ: (ما أفعله) (وهي جملة اسمية) نحو : ما أحسنَ العلمَ ! ، ما أصبر المؤمنَ ! .

ب: (أفعلْ به) (وهي جملة فعلية) نحو : أقبح بالجهل ! ، أحسنْ بالزيدين ! .

كيفية إعرب صيغ التعجب

إعراب الصيغة الأولى : ما أجملَ السماءَ !

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أجملَ : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (هو) عائد على (ما) ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

السماء : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومعنى هذا الإعراب : (شيء عظيم جعل السماء جميلة) .

إعراب الصيغة الثانية : أجملْ بالسماءِ !

الوجه الأول :

أجملْ: فعل ماض جاء على صيغة الأمر .

الباء: حرف جر زائد.

السماءِ: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر الزائد ،(مجرور لفظا مرفوع محلا)

ومعنى هذا الإعراب : (جملت السماء) .

الوجه الثاني : لإعراب الصيغة الثانية (أفعل به) هو :

أجمل : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) .

الباء : حرف جر .

السماءِ : اسم مجرورة بالباء وعلامة الجر الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بفعل الأمر أجمل .

ملاحظة : استدل العلماء على فعلية أفعال التعجب من خلال لزوم نون الوقاية لـ (أفعل) إذا اتصلت به ياء المتكلم نحو (ما أفقرني إلى عفو الله) ، وعلى فعلية (أفْعلْ) بدخول نون التوكيد ، كما في قول الشاعر :

ومستبدل من بعد غضبي صريمة فأحر به من طول فقر وأحريا

موطن الشاهد : (وأحريا) .

وجه الاستشهاد : أكد صيغة التعجب بالنون الخفيفة (الألف فيها منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة عند الوقف ؛ لأن أصلها أحرينْ) ونون التوكيد يختص دخولها بالأفعال فكان هذا دليلا على فعلية صيغة التعجب

*** أشهر الأقوال في (ما) ***

١ : (ما) نكرة تامة تعجبية وهو الصحيح .
٢ : (ما) موصولة .
٣ : (ما) استفهامية .
٤ : (ما) موصوفة .

قال ابن مالك :

وحذف ما منه تعجبت استبح إن كان عند الحذف معناه يضح

يجوز حذف المتعجب منه وهو المنصوب بعد (أفعلَ) ، والمجرور بالباء بعد (أفعلْ) إذا دل عليه دليل فمثال حذف المتعجب بعد (أفعلَ) قول الشاعر :

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا بكاء على عمرو وما كان أصبرا

موطن الشاهد : (وما كان أصبرا) .
وجه الاستشهاد : حذف المتعجب منه وهو الضمير المنصوب الذي يقع مفعولا به لفعل التعجب ، والتقدير: وما كان أصبرها فحذف الضمير وهو مفعول (أفعلَ) للدلالة عليه بما تقدم في (دمعها) .
ومثال حذف المتعجب منه بعد (أفعلْ) المجرور بالباء قوله تعالى : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) ، التقدير: وأبصر بهم فحذف بهم لدلالة ما قبله عليه في (بهم) .

وقد شذّ حذف المتعجب من دون دليل مسبق عليه في قول الشاعر:

فذلك إن يلق المنية يلقها حميدا وإن يستغن يوما فأجدر

موطن الشاهد : (فأجدر) .
وجه الاستشهاد : حذف المتعجب منه وهو فاعل (أجدرْ) والتقدير : فأجدرْ به وهذا من الشاذ .

قال ابن مالك :

وفي كلا الفعلين قدما لزما منع تصرف بحكم حتما

لا يتصرف فعلا التعجب بل يلزم كل منهما طريقة واحدة فلا يستعمل من (أفعل) غير الماضي ، ولا من (أفعلْ) غير الأمر ، (ومعنى هذا بأن يكون هذان الفعلان جامدين في جملة التعجب أما في خارجها فيجوز أن تكون متصرفة) مثال هذا عندما نقول في التعجب : (ما أجملَ الربيعَ) لا يجوز أن نأتي بالفعل المضارع أو الأمر في جملة التعجب ونريد به التعجب بل يلازم الماضي ، وكذلك في (أفعلْ) نحو : أجملْ بالربيعِ فلا يجوز أن نأتي بالفعل الماضي أو المضارع من الفعل (أجمل) ونريد به التعجب .

التعجب (المحاضرة الثانية)

وصغهما من ذي ثلاث صرفا قابل فضل تم غير ذي انتفا
وغير ذي وصف يضاهي أشهلا وغير سالك سبيل فعلا

يشترط في الفعل الذي يصاغ منه فعلا التعجب شروط سبعة:
أحدهما: أن يكون ثلاثيا فلا يبنيان مما زاد عليه نحو دحرج وانطلق واستخرج .
الثاني: أن يكون متصرفا فلا يبنيان من فعل غير متصرف كنعم وبئس وعسى وليس .
الثالث: أن يكون معناه قابلا للمفاضلة فلا يبنيان من مات وفنى ونحوهما إذ لا مزية فيهما لشيء على شيء
الرابع: أن يكون تاما واحترز بذلك من الأفعال الناقصة نحو كان وأخواتها فلا تقول ما أكون زيدا قائما .
الخامس: أن لا يكون منفيا واحترز بذلك من المنفي لزوما نحو ما عاج فلان بالدواء أي ما انتفع به أو جوازا نحو ما ضربت زيدا .
السادس: أن لا يكون الوصف منه على أفعل واحترز بذلك من الأفعال الدالة على الألوان كسود فهو أسود وحمر فهو أحمر والعيوب كحول فهو أحول وعور فهو أعور فلا تقول ما أسوده ولا ما أحمره ولا ما أحوله ولا ما أعوره ولا أعور به ولا أحول به
السابع: أن لا يكون مبنيا للمفعول نحو ضرب زيد فلا تقول ما أضرب زيدا تريد التعجب من ضرب أوقع به لئلا يلتبس بالتعجب من ضرب أوقعه .

قال ابن مالك :

وأشدد أو أشد أو شبههما يخلف ما بعض الشروط عدما

إذا أردتَ صوْغَ فِعلي التعجب مما لم يستوف الشروط ، أتيت بمصدره منصوبا بعد (أشدّ) أو (أكثر) ونحوهما، ومجروراً بالباءِ الزائدة بعد (أشدِدْ) أو (أكثرْ) ونحوهما تقول : (ما أشدّ سوادَ عينيه!) (ما أشدّ دحرجته ! واستخراجه !) (ما أقبح عورَه ! وأقبح بعوره !) (ما أشدّ حمرته !) ، وتقول : (أَبْلِغ بعورِه ! ، أَو كحلهِ !) (أشدد بدحرجته ! واستخراجه !) (أشدد بحمرته !) .

قال ابن مالك :

وبالندور أحكم لغير ما ذكر ولا تقس على الذي منه أثر

يعني أنه إذا ورد بناء فعل التعجب من شيء من الأفعال التي سبق أنه لا يبنى منها حكم بندوره، ولا يقاس على ما سمع منه، كقولهم (ما أخصره !) من (اختصر) فبنوا (أفعلْ) من فعل زائد على ثلاثة أحرف وهو مبنى للمفعول ، وكقولهم (ما أحمقه !) فبنوا (أفعلْ) من فعل الوصف منه على أفعل ، نحو حمق فهو أحمق، وقولهم (ما أعساه !) ، و (أعس به !) فبنوا (أفعلَ) و (أفعلْ به) من (عسى) وهو فعل غير متصرف .

قال ابن مالك :

وفعل هذا الباب لن يقدما معموله ووصله بما ألزما

وفصله بظرف أو بحرف جر مستعمل والخلف في ذاك استقر

لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه، فلا تقول: (زيدا ما أحسن) ولا (ما زيدا أحسنَ) ، ولا (بزيدٍ أحسنْ) ويجب وصله بعامله فلا يفصل بينهما بأجنبي فلا تقول في (ما أحسن معطيك الدرهم) (ما أحسن الدرهم معطيك) ولا فرق في ذلك بين المجرور وغيره فلا تقول (ما أحسن بزيد مارا) تريد (ما أحسن مارا بزيد) ولا (ما أحسن عندك جالسا) تريد (ما أحسن جالسا عندك) فإن كان الظرف أو المجرور معمولا لفعل التعجب يجوز الفصل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله ، ومما ورد فيه الفصل في النثر قول عمرو بن معد يكرب : (لله در بني سليم ما أحسن في الهيجاء لقاءها وأكرم في اللزبات عطاءها وأثبت في المكرمات بقاءها) وقول علي ـ كرم الله وجهه ـ وقد مر بعمّار فمسح التراب عن وجهه (أعزز عليَّ أبا اليقظان أن أراك صريعا مجدلا) ، ومن هذا

وقال نبي المسلمين تقدموا وأحبب إلينا أن تكون المقدما

موطن الشاهد : (إلينا) .

وجه الاستشهاد : فصل بين فعل التعجب (أحبب) وفاعله الذي هو المصدر المنسبك من الحرف المصدري ومعموله ، وهذا الفاصل جار ومجرور وهو (إلينا) معمول لفعل التعجب .

وقوله:

خليلي ما أحرى بذي اللب أن يرى صبورا ولكن لا سبيل إلى الصبر

موطن الشاهد : (بذي اللب) .

وجه الاستشهاد : فصل بالجار والمجرور (بذي اللب) بين فعل التعجب وهو (أحرى) ومفعوله وهو المصدر المنسبك من الحرف المصدري ومعموله .